بنية الخطاب الحجاجي في رسالتي الإمام المهدي (عجَّل الله فرجه) للشيخ المفيد ت(٤١٣هـ)(قُدِّس سرُه)

م. د. أسماء عبد الحسين علي

كلية الآداب/ جامعة القادسية

asmaa.abdulhussein@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٢/ ٤/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

تعالج هذه الدراسة الحيثيات الحجاجية واكتناه أبعادها عن طريق الوقوف على الآليات الحجاجيّة في الرسالتين، وبيان الحجج المستعملة في بنية الخطاب الحجاجي التي أسهمت بالتأثير والإقناع، فالرسالتان قائمتان على التسلسل المنطقي بين الحجج والترتيب الدقيق المترابط للأفكار فضلا عن حسن الانتقال من موضوع الى آخر لنصل الى مجموعة من النتائج الجزئية التي تنتهي إلى نتيجة واحدة شاملة اشتركت بها الرسالتان فالغاية هي دعوة الإمام لشيعته الى اليقظة وعدم ترك الفرائض والمستحقات التي في ذممهم لأن ترك دفع الحقوق لمستحقيها يلزم الوقوع في الغفلة مما يؤدي إلى تأخر ظهور الإمام (عليه السلام) ولولا تعطيلهم لهذا الفرض لما نبّه الإمام عليه، و إشعار الموالين بقرب الإمام منهم وأنه يدعو لهم ولولا دعاؤه لانتهشهم الأعداء من كل جانب. مع الإخبار بالحوادث وكيفية الخلاص من الفتن التي سيواجهها الشيعة في غيبته (عليه السلام)، وهذا ما بينته الرسالتان عن طريق الفعل الحجاجي في الخطاب التوجيهي إلى الشيخ المفيد(قدس سره)

ولعل محاولة البحث في الآليات الحجاجية وتتبع دلالتها تجعل القارئ يقف على طبيعة الخطاب في الرسالتين وقوة السبك والترابط اللغوي والمنطقي بين الحجج ونتائجها الذي لا نجده إلا في النصوص القرآنية وأحاديث الرسول وآل بيته المعصومين صلوات الله عليهم .وهذا يؤكد صحة صدورها من الإمام وصدقها.

الكلمات المفتاحية : الخطاب- الحجاج- رسالة- الإمام المهدي (ع) -الشيخ المفيد.

The structure of the argumentative discourse in the two messages of Imam al-Mahdi (may God hasten his return) of Sheikh al-Mufid (may his soul be sanctified)

Asst. Prof. Asmaa Abdul Hussein Ali
college of Literature/ Al-Qadisiyah University
asmaa.abdulhussein@qu.edu.iq

Date received: 22/2/2024
Acceptance date: 2/4/2024

Abstract:

This study treats the argumentative reasons and its dimensions by identifying the argumentative mechanisms in the two messages , and explaining the arguments which are used , the structure of the discourse in order to impact and persuade, in order to show that the two treatises fulfill the linguistic argument. The two treatises are based on the logical sequence between the arguments and the precise and coherent arrangement of ideas, in addition to the good transition from one topic to another. Let us arrive at a set of partial results that in turn lead to one comprehensive result shared by the two messages. The goal is the same, which is the Imam's call to his Shiites to be vigilant and not to neglect the obligations and dues that they owe, because neglecting to pay rights to those who deserve them entails falling into heedlessness, which leads to the delay in the appearance of the Imam (peace be upon him). Had they not obstructed this obligation, the Imam would not have been alerted to it. The other matter is to inform the loyalists that the Imam is close to them and that he is praying for them. Had it not been for his supplication, the enemies would have attacked them from all sides. In addition to informing about the incidents and how to escape from the temptations that the Shiites will face during his absence, peace be upon him. This is what the two letters explained through the argumentative act in the guidance speech of Sheikh Al-Mufid (may God sanctify his secret). Perhaps an attempt to research the argumentative mechanisms and trace their significance will make the reader understand the nature of the discourse in the two treatises, the strength of the founding, and the linguistic and logical connection between the arguments and their results, which we only find in the Qur'anic texts and the hadiths of the Messenger and his infallible family, may God's prayers be upon them. This confirms the authenticity and sincerity of their issuance from the Imam.

Keywords: discourse – argumentative j - Message - Imam Mahdi (peace be upon him) - Sheikh Al-Mufid

الشيخ المفيد:

هو "الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان ابن سعيد بن جبير..."[١]

ولد الشيخ المفيد في(عكبر)[٢] في يوم الحادي عشر من ذي القعدة في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة-(٣٣٦هـ) [٣] ، ونشأ وترعرع في كنف والده، ولقب بابن المعلم، لان مهنة والده تعليم الأطفال للمراحل الأولية من التعليم .ولشهرة والده لقب بهذا اللقب[٤]

يعد الشيخ على ما ذكر الدكتور محمد حسين علي الصغير من أعاظم مراجع الإمامية في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري حتى وفاته[٥]، وكذلك عدَّه المرجع الديني الأعلى والأول الذي اجتمعت به خصائص المرجعية ومميزاتها .

وقد لقبه علي بن عيسى الرماني(٣٨٤هـ) بالشيخ المفيد ولهذا اللقب حادثة ذكرها العلماء[٦] .ومن هنا اصبح له لقب خاص يعرف به على مدى العصور، وقد ذكر صاحب كتاب(معالم العلماء)، ان صاحب الزمان(عليه السلام) هو من لقبه بالشيخ المفيد[٧].

وقد ذكر المؤرخون زهد المفيد وورعه وعبادته، وكان فيما ذكر أنه ((ما كان ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم ويصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو)). [٨]

لذلك بعث الحجة المنتظر(عليه السلام) بثلاث رسائل[٩]. وقد وصفه بالأخ السديد، والولي الرشيد إلا أنّ الذي وردت من هذه الرسائل رسالتان فقط .

والناظر في تاريخ هذا النجم الساطع يجد أنّ وراء هذا الانتقاء عوامل عدَّة فقد ((كان مقدّما في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر دقيق الفطنة، حاضر الجواب))[١٠]

وقال عنه الدكتور محمد حسين علي الصغير((فهو رجل رسالة، وحامل أمانة، ورائد أمة، فجارى علماء كل فن ، وبارى زعماء كل مقالة، وخاض غمار الجدل العقائدي، وانجلى عنه مرفوع الجبين، إذ أتقن مباحث العصر في مناخه الفكري... وقد نشأ على يديه وتخرّج في مدرسته فحول الفقهاء والأساطين في الأحكام الشرعية... وقد خط الشيخ المفيد بجهوده المغنية معالم الأسس الأولى لكيان الحوزة العلمية . فعادّ طلابها يعدّون بالمئات))[١١].

الحجاج في اللغة والاصطلاح

الحجاج في اللغة

ورد في لسان العرب أنّ الحجاج " من حاجَّه وحجاجاً :أي نازعه الحجة ". [١٢]

وذكر الفيروز أبادي(٨١٧هـ) في القاموس المحيط أن الحجاج بمعنى التخاصم.[١٣]

الحجاج في الاصطلاح

هو ذلك "الخطاب الذي يسعى الى تعديل أو تثبيت موقف أو سلوك المتلقي بالتأثير فيه بالخاطب أي بالكلام ، سواء كان ذلك الكلام يغترف من معين العقل أو من معين العواطف والانفعالات"[١٤]

وهذا الخطاب موجه للآخر لذلك فحد الحجاج " أنه كل منطوق به موصل إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها" [١٥]

مما مرَّ نجد أنّ الهدف من الحجاج بالدرجة الاولى هو الاقناع والتأثير .

الحجاج اللغوي

وضع أسس هذه النظرية ديكرو سنة١٩٧٣، وتهتم هذه النظرية اللسانية بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفّر عليها المتكلّم))[١٦]وكان لأنسكو مبر جهود أيضاً في ذلك ، وتبرز انجازات هذين العالمين عندما تأثرا بما قدَّمه اوستين وسورل في أفعال الكلام إذ وجدا أن تصنيفاتهما غير كافية لذلك اقترحا اضافة (الاقتضاء، والحجاج).

تقوم النظرية الحجاجية على إدماج الظواهر التداولية في الدراسة الدلالية اللسانية، فاللغة تحمل وظيفة حجاجية، وبذلك فإن الحجاج ينتمي الى اللغة وجزء منها .

ويرى هذا التيار ان ترابط الأقوال في النصوص لا يستند الى قواعد الاستدلال المنطقي، بل هو ترابط حجاجي فهو موجه للقول وجهة دون اخرى، وموضوع الحجاج بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية.[١٧]

وقد مرَّت هذه النظرية بمراحل بدءاً من النظر الى اللغة والحجاج كأنهما منفصلان الى المرحلة الراهنة وجود الحجاج في اللغة ، وهي النواة الصلبة للنظرية الحجاجية .فالحجاج عند ديكرو هو فعل لغوي ووظيفة أساسية في اللغة الطبيعية، وبهذا نجد أن ديكرو خلص الحجاج من الاستدلال المنطقي وصرامته، ليجعله يتسع ليضم الحجج التي تشملها اللغة كافة .

والحجاج آلية تجسد الإقناع إذ يقول بيرلمان: "الحجاج إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل، أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فانجح حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدّة الاذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه الى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أو هي على الأقل ما تحققه الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة" [١٨].

ومن الخطاب ما يكون بلاغيا، ويوصف الخطاب الحجاجي بأنه بلاغي، عندما يحتوي على الخيال والصور البيانية والعاطفة ويلجأ إلى استعمال الجانب البلاغي في حال غياب المنطق عن الحجة .

وإذا ما عدنا إلى نص الرسالة نجد أن الطابع المنطقي كان مهيمناً على الرسالة إذ إن هناك قضية وأحداثا وتوجيها لذلك ابتعد الامام في كلامه عن الخيال والصور البيانية وذلك يرجع الى واقعية القضية التي تتطلب الايجاز في التوجيه والإبانة عن المراد.

ولقد كان الخطاب الحجاجي متدرجاً في علاقة تراتبية بين الحجج للوصول الى النتيجة سواء أكانت صريحة أم ضمنية، وقد جاءت هذه الحجج موافقة لقوانين الخطاب التي وضعها جرايسGraise ، التي تمكن المرسل من صياغة أقواله على نمط يكون أكثر إبلاغاً وأحسن تأدية وإقناعاً .[١٩] وهو ما سماها ديكرو بـ (قوانين الخطاب).

وهي مجموعة من القوانين المكملة للقواعد التركيبية الدلالية .[٢٠] بما تضمه من قانون المناسبة الذي كان حاضراً في الرسالة بتلاؤم الموضوع مع السياق المحيط بالخطاب الذي يجمعه مع المرسل إليه .

وقانون الصدق ويعني صدق المرسل فيما يخبر به من أحداث وأحوال ستقع .وقانون الكمية ويعني إعطاء المرسل إليه القدر الكافي من المعلومات اثناء الخطاب، ولو عدنا إلى الرسالة لوجدنا هذه القوانين مستوفاة فضلا عن قانون الطريقة إذ جاء الكلام مرتباً في الرسالة وموجزاً مبتعداً من الغموض في اثناء الخطاب .

وهذه القوانين إذا اجتمعت تبرز بها متضمنات القول التي ترتبط " بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب ."[٢١]

وقد تجلت هذه المتضمنات في الرسالة الاولى في مظهرين هما، الافتراض المسبق وذلك في قول الإمام –ع– : " قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة" [٢٢] ففي هذا الكلام يفترض المرسل اليه أن الإمام غائب، ولا يمكن

رؤيته، وهذا هو الحد المسموح به من الاتصال بين الامام والشيعة عن طريق المكاتبة، وهذا تشريف للشيخ المفيد .

وايضا قول (ع) : " وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا" [٢٣] وهنا أيضا يفترض مسبقاً ان يكون الإمام محجوباً عن المؤمنين .

أما القول المضمر، وهو المظهر الثاني من متضمنات القول، فهو يرتبط بوضعية الخطاب وبالأحوال المصاحبة له، ويظهر ذلك في قوله– عليه السلام – : " اعتصموا بالتقية ! من شب نار الجاهلية يحشها عصب اموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم (منكم) فيها المواطن الخفيّة، وسلك في الظعن منها السبل المرضية إذا حلَّ جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه" [٢٤]

فالمضمر من القول هو تثبيت المؤمنين وحثهم على تمسكهم بإمامهم والثقة بوجوده في وقت الفتن، وهنا يذكر الامام حادثة ستقع يقوم أحدهم بها من بني أميّة، ولكن الإمام يتكفل في رعاية من يتبع نهجه. وهو ما يستنتج من القول، وهذا الاستنتاج يقوم به المرسل اليه بالاعتماد على الحال المصاحبة لسياق الخطاب وهذا بدوره عكس كفاءة المرسل (الامام عليه السلام) في معرفة حال المتلقي ومقدرته على الاستنتاج .

مما تقدم يمكن القول إن قوانين الخطاب ومقتضيات القول كانت حاضرة في الرسالة، وهذان الامران يضمنان استمرارية الخطاب وهذا ما يرغب فيه المرسل ، اذ يؤسسان للنتائج الحجاجية متمثلة في قدرة المرسل إليه وكفاءته الذهنية في الاستنتاج وربطه بالسياق التواصلي .

الآليات والتقنيات الحجاجية في الرسالة الاولى:

مما يلحظ في الرسالة الأولى أن الموضوعات جاءت متراتبة، وهي:

١–الاطراء على الشيخ المفيد والدعاء له .

٢– أن هناك إذنًا من الله سبحانه للإمام المهدي بتشريف الشيخ المفيد بالكتابة له وتكليفه .

٣– غلبة الخطاب التوجيهي على الرسالة متمثلاً باستعمال الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التوجيهية، كاستعمال الأمر في الخطاب التوجيهي، والأمر أسلوب إنشائي طلبي يبرز طبيعة العلاقة بين طرفي الخطاب في الاستراتيجية التوجيهية، فهو يجسد السلطة التي يفرضها سياق التخاطب بينهما، وقد تحقق الامر في لغة الخطاب التوجيهي بصيغة فعل الأمر في قوله عليه السلام: (فقف أيدك الله بعونه على اعدائه المارقين عن

دينه)[٢٥]، (واعمل في تأديته الى من تسكن اليه)[٢٦]، (اتقوا الله جل جلاله)[٢٧]، و(ظاهرونا على انتياشكم)[٢٨]، (اعتصموا بالتقية)[٢٩] (فاعتبروا بما يحدث)[٣٠]، (واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه)[٣١]، (فاحتفظ به)[٣٢]، (وأدَّ ما فيه)[٣٣] و(أوص جماعتهم بالعمل عليه)[٣٤]

واكثر صيغ الامر وروداً في الرسالة كانت صيغة(افعل) لأنّ هذه الصيغة أقوى من الصيغ الأخريات في اللغة، غذ إن المرسل يلقيها الى المخاطب آمراً إياه بإيقاع الفعل[٣٥].

فهي متحققة عن طريق الاستعلاء والإلزام متجهة الى التوجيه والارشاد.

إذ جاءت متناسبة مع المقام في تنفيذ الأوامر التي فيها بدقة من دون زيادة او نقصان، إذ إن المرسل الامام(عليه السلام) فرض سيطرته ووجوب طاعته على ذهن المتلقي بهذه الأفعال الحجاجيّة الإنجازيّة؛ " لأن الاقتناع والتوافق انما يؤولان الى الالتزام بالفعل او الاقرار به." [٣٦]

ثم إن هذه الصيغة تستدعي من المتلقي أن يولي الامر أهمية بالغة لما في هذه الصيغة من قوة إنجازية واضحة، إذ يقول الإمام(ع) في نهاية الرسالة الاولى طالباً من الشيخ المفيد أن يحتفظ بالرسالة قائلاً " :فاحتفظ به، ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمَّناه – أحداً، وأدِّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين."[٣٧]

فالإمام(ع) فرض سيطرته ولزوم طاعته على الآخرين(المتلقي) بهذه الأفعال الإنجازية، والحجاجية .

أو استعمال الفعل المضارع مع لام الامر كقوله(ع): " فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا "[٣٨] والعطف عليه في قوله " وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا" [٣٩] ، فهذه الصيغ انتجت دلالة في بنية الامر إذ بينت الحاجة الى حضور طرفي الاتصال بمكوناتها كلها الداخلية والخارجية.

أمّا أسلوب النهي فقد ورد في الرسالة أيضًا، وهو أسلوب توجيهي لا يختلف عن الأمر، فهو يعكس سلطة المرسل إذا كان يقصد توجيه المرسَل إليه، الى إنجاز فعل ما عن طريق الترك والكف عن فعل معين لينجز فعلاً مضاداً له، وهذا يلزم من المتلقي أن يمتلك قدرة وعزما على الإنجاز.[٤٠]

٤- استعمال التحذير عندما نبّه الامام المهدي (عج) الشيخ المفيد على أمر الفتنة التي ستصيبهم في قوله(ع) : "فاتقوا الله جل جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمَّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله"[٤١] ، وفي اللغة ورد أن غاية استعمال التحذير هي تنزيه المرسل عن "تهمة التلاعب بعواطف الآخرين، كما أنه يعطي خطابه قبولاً و بالتالي حضور الصراحة التي تدل المرسل اليه على صدق المرسِل في

التوجيه، وبالتالي تكسبه الثقة في خطابه" [٤٢] وهذه الثقة تعكس حجة سلطة المرسِل على المرسَل إليه لتقبل مقاصد المرسل .

الخطاب الحجاجي في الرسالة الاولى

عند دراسة الرسالة الاولى وجدت الباحثة ان الخطاب الحجاجي في الرسالة كان توجيهياً تقويمياً فيه جنبة بلاغية ، وذلك ما وجدناه في الرسالة اذ كان الخطاب في الرسالة توجيهياً، إذ لا نرى أن الإمام (ع) ينتظر ردة فعل المتلقي او معارضته، بل نجد أن شخصية المرسل كانت قوية في الخطاب؛ وهذا ما يستلزمه الخطاب التوجيهي عارضا هيمنته وسلطته على المتلقي مؤكداً بالأحداث .

اما النوع الثاني من الخطاب الحجاجي وهو التقويمي الذي يقوم على افتراض المرسل أن المرسل إليه سيعترض على الكلام عندها يقوم المرسل بدحض حجته، وهذا ما وجدنا في قول الإمام وهذا من باب (اياك أعني واسمعي ياجارة) فليس الاعتراض مفروضاً من المتلقي الذي هو الشيخ المفيد بل هناك عامة وخواصها الشيعة المشتركون في الخطاب، لأن بعض الاحداث قد لا تتحقق في عهد الشيخ المفيد، أو لازالت مستمرة منها غيبته(عليه السلام) عندما يقول: " ونحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي، عن مساكن الظالمين ، حَسَب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين .فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزبُ عنا شيءٌ من أخباركم، ومعرفتنا بالإذلال الذي أصابكم ، مُذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ... ولولا ذلك لنزل بكم اللَّأْواء"[٤٣].

السلم الحجاجي

ينظم المرسل حججه أثناء التواصل على وفق ترتيب تؤثر فيه معطيات متعددة) المرسل، والمرسل إليه، والسياق المحيط بالخطاب ، ويرتبط الحجاج ارتباطاً وثيقاً بقوة الحجج وضعفها وخضوعها لمنطق الصدق والكذب ، لذلك فإن السلم الحجاجي " هو علاقة ترتيبية للحجج "[٤٤]

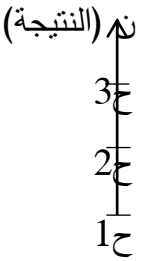

(ح) تمثل الحجة ،(ن) النتيجة [٤٥]

وتزود المقولات الحجاجية بعلاقة ترتيبية تخضع لشرطين أساسيين هما:[٤٦]

الشرط الاول: كل قول(حجة) يرد في درجة ما من السلم الحجاجي بكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه النسبة للنتيجة (ن).

الشرط الثاني: إذ كانت الحجة(ح) تفضى الى النتيجة (ن) فهذا يستلزم ان الحجة (ح٢) أو (ح٣) التي تعلو درجة تؤدي الى نتيجة(ن)، والعكس غير صحيح .

ومن " إقرار التلازم في عمل المحاجّة بين القول الحجة والنتيجة"[٤٧] تنطلق نظرية السلم الحجاجي.

ويتم الربط بين الحجج والنتيجة بواسطة قاعدة استدلالية تقوم على قياس منطقي يتألف من مقدمة كبرى ومقدمة صغرى ونتيجة، إذ إن القياس المنطقي يعد واحداً من طرق الاستدلال غير المباشرة وأقومها إنتاجاً .

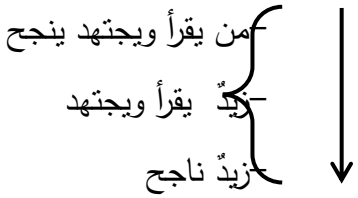

وقد ذكر ديكرو Ducrot أن السلم الحجاجي يقوم على ثلاثة قوانين(قانون النفي ، قانون القلب، وقانون الخفض) وهي بمثابة قواعد في بناء السلالم الحجاجية .[٤٨]

وفي الخطاب نجد السلم الحجاجي يتوخى مبدأ التدرج بين الحجج، والقوة والضعف ، وهذا الترابط بين الحجج يتحقق في سياق الاستعمال عندما تخضع هذه الحجج إلى قوانين الخطاب، وهذا السياق التواصلي يظهر جانب الحوار بين المرسل والمرسل اليه على وفق تلك القواعد والقوانين التي تهدف الى تمكين المتكلم من صياغة اقواله على نمط يكون اكثر إبلاغاً وأحسن تأدية وأكثر اقناعاً، والتي سماها جرايس بـ(أحكام المحادثة)، و أعاد صياغتها ديكرو Ducrot تحت اسم(قوانين الخطاب)[٤٩] إذ تتحكم في عملية تبادل الأدوار الكلامية للمرسل والمرسل إليه بالاعتماد على القدرات الذهنية الاستنتاجية ، ومرتبة المرسل ومقاصده التبليغية، وكفاءة المرسل إليه في إدراك مالم يصرح به المرسل، وتكفل هذه القوانين استمرارية الخطاب عند تبادل الادوار الكلامية، والتي ثمرتها أنّ كل طرف سينجح في التواصل مع الآخر عند تحقق التبادل .

وتتمثل أحكام المحادثة بـ(حكم المناسبة، وحكم الصدق ، وحكم الكمية أو قانون الاخبارية ، وحكم الطريقة). [٥٠]

وهذه القوانين أو الأحكام إن اجتمعت تحققت الغاية من الخطاب ، ولا سيّما في الخطاب الحجاجي ، فهي ترتب الحجج وتربطها مع بعضها لإقناع المرسل اليه والتأثير فيه عن طريق النتائج الحجاجية صريحة او ضمنية التي يبرز بها المفهوم التداولي متمثلاً بمقتضيات القول التي ترتبط بقوانين الخطاب، [٥١] وتتحكم فيها سياقات الخطاب المختلفة .

فالافتراض المسبق يظهر عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها القول ويستدعي القدرة على الاستنتاج والاستنباط لما قبل الخطاب .والقول المضمر الذي يعتمد على الأحوال المصاحبة لسياق التخاطب بين المرسل والمرسل إليه .[٥٢]

ولو عمدنا إلى الرسالة الأولى لوجدنا السلم العام للرسالة جاء مرتباً فأحياناً تتقدم النتيجة على الحجة وقد تكون النتيجة حجة لما بعدها .

- ن الاخذ بالنصح والتوصية المذكور في الرسالة ليعجل بذلك ظهور الامام .
- ح 12 يظهر الإمام فيهلك الطاغوت .
- ح 11 يُسر المتقون
- ح 10 هلاك الطاغوت
- ح 9 ضيق الارزاق بسوء أفعالهم
- ح 8 ظهور طوائف مرقت على الاسلام
- ح 7 إذا حلَّ جمادى الأولى (ظهور آية)
- ح 6 استيقظوا من الغفلة
- ح 5 اعتصموا بالتقية
- ح 4 عليكم بالتقوى إذا ظهرت العلامات
- ح 3 مراعاة الإمام لهم ودفعه البلاء عنهم
- ح 2 أصابهم الذل
- ح 1 نبذوا العهد وبعدوا عن السلف الصالح

أمّا السلالم الحجاجية الجزئية

فمنها قوله عليه السلام: (سلام عليكم أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين)[٥٣]

– ن تشريفه بالمراسلة والتبليغ نيابة عن الإمام لشيعته

–ح (السلام عليه ومناداته بالولي المخلص والمخصوص فينا باليقين

أراد الامام (ع) بسلامه ومدحه للشيخ المفيد أن يبين أسباب اختياره من بين العلماء والمعاصرين له واختصاصه باللقاء .

قوله (ع)) : (أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا))[٥٤]

–ن ح تكليفه بما يؤديه عن الإمام للشيعة

–ح٢ ، ن 1أُذِن للإمام بمكاتبة الشيخ المفيد وتشريفه

–ح 1 نصرة الشيخ المفيد للحق، ونطقه بالصدق عن أهل البيت

قوله (ع): ((وتكليفك ما تؤديه هنا .... فقف على أعدائه المارقين من دينه))[٥٥]

–ن أن يقف بوجه المارقين ، والعمل به إلى من يسكن إليه

–ح تكليف الشيخ المفيد والالتزام بما في الرسالة

قوله(ع) : ((نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النا~ي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدينا للفاسقين))[٥٦]

-ن بقاء الإمام مختفياً عن الانظار

-ح مادامت دولة الدنيا للفاسقين

قوله(ع) : إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم)[٥٧]

ن لم يحل بهم ضيق العيش وتسلط الاعداء عليهم .

ح إنا غير مهملين لمراعاتكم وذلك ببركة دعاء الإمام ووجوده(عليه السلام)

بنية الحجاج

١- مكونات الحجاج

يتأسس الحجاج على مجموعة مكونات[٥٨]، وهي :

١- الدعوى : وهي مقصد المرسل أي نتيجة الحجاج، ولغاية فيها التأثير في المرسل اليه، وفي الرسالة نجد مقصد الامام من حجاجه هو تنبيه المرسل اليه بالخطر المحدق باتباعه من الموالين، وتثبيتهم ، وتقوية العلاقة بإمامهم على الرغم من بعد الزمان والمسافة، إذ عرض ذلك بصريح القول وضمنه، ومن ذلك قوله(ع) : ((إنَّا غير مهملين لمراعاتهم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك انزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء)).[٥٩]

٢- المقدمات : وهي معطيات الحجاج؛ وفي الرسالة تمثلت بذكر الحقائق وهي غياب الامام ولم يحن ظهوره بعد ، وذكر الوقائع التي ترتبط مقدماتها بالنتائج ارتباطاً منطقياً ودلالياً ومن ذلك قوله(ع) : "ونعلمك -أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - أنّه قد أُذِنَ لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك فيها بما تؤديه عنّا إلى موالينا قبلك" [٦٠]

فالمقدمة تمثلت ان المفيد كان ناصراً للحق، ناطقاً بالصدق عن أهل البيت (ع) لذلك جاءت النتيجة استحصال الإذن بمكاتبته وتكليفه بالذي يؤديه عن الإمام الى الموالين، نلحظ في ذلك الارتباط المنطقي والدلالي بين المقدمة والنتيجة .

٣- التبرير: فهو إثبات صلاحية المقدمات للنتيجة الحجاجية أي البرهنة على تطابق المقدمات للنتائج الحجاجة وهذه السمة أي التبرير هي غالبة على الرسالة كلها فما من نتيجة حجاجية في كلامه عليه السلام الا ولها تبرير وبرهنة على مطابقتها للمقدمات الحجاجية ، والامثلة على ذلك كثيرة . (٦١)

٤- الدعامة: وتمثل مجموعة من الأدلة والشواهد والحجج من اجل تقوية النتيجة لدفع المرسل إليه إلى الاقتناع بها، وقد حفلت الرسالة بالدعامات العقلية والمنطقية فضلا عن الحوادث والوقائع التي زخرت الرسالة بها كظهور آية في السماء والارض، وذكر الطاغوت، وتيسير الحج بعد أن كانت هناك معاناة في طريق حجاج بيت الله الحرام .

٥- مؤشر الحال: وهو مرتبط بالتغيرات اللغوية التي تبرز مدى قابلية النتائج الحجاجية على التطبيق بصورة عملية، نحو : من الممكن من المحتمل، يرجح أن، ... الخ ، والذي يبدو في الرسالة أن النتائج الحجاجية ممكنة الحدوث، اذا لم يتمسك الموالون بما يطلبه الإمام ويظهر إمكان حدوثها بصورة ضمنية أي ليست ظاهرة فلا نجد هذه العبارات(من الممكن، من المرجح) في الرسالة الا أن مؤشر الحال بدا واضحاً بصورة ضمنية ليست ظاهرية، ومن ذلك قوله(عج) " فليعمل كل أمرئ منكم بما يقرب من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا فإن أمرنا بغتة فجاءة" .(٦٢)

فهذه وغيرها ممكنة الحدوث بعد قراءة الرسالة من قبل الشيخ المفيد أو في زمن بعده أو في زمننا هذا أو ممكن في المستقبل .

٦- التحفظات والاحتياطات : وتعني الاحترازات التي يضعها المرسل في حسبانه أثناء المحاججة لتقدير ردود افعال المرسل اليه اتجاه النتائج المرجوة.

ويبدو ان هذه التحفظات لم تكن لإقناع الشيخ المفيد بصحة الدعوى ولكن لإقناع الآخرين الذين سيأتون بعد المفيد وقد بدت التحفظات واضحة عند المرسل عندما أخبر عن الحوادث التي ستقع

- كالفتنة التي ستقع ويؤججها اتباع بني أمية.
- أو سرور المؤمنين بهلاك الطاغوت
- أو تيسير وتسهيل طريق الحجاج بعد أن كان منقطعا وغير آمن .
- أو ظهور آية في السماء وآية في الارض

فقد أنبأ الإمام عن الملامح التي ستظهر قبل ظهوره(ع)

أنواع الحجج في الرسالة الأولى:

سنعمد في دراسة الحجج بأقسامها على ما ذكره(بيرلمان) و(تيتكاه) في كتابهما (مصنّف في الحجاج الخطابة الجديدة) مع ذكر النصوص التي بينت نوع الحجة في الرسالة، إذ وجدنا أن بعض الحجج نتيجة لما قبلها وحجة لما بعدها ، كذلك تبين أنّ في الرسالة حججاً جزئية متدرجة، ومتنوعة عما يشكل حجاجاً جزئياً من ضمن الحجاج العام للرسالة، وهذه الحجج، هي :

١- الحجج شبه المنطقية :

وتعتمد هذه الحجج على مشابهتها للطرائق المنطقية والرياضية في البرهنة. [٦٣] وهي على أشكال

أ -حجة التناقض وعدم الاتفاق:

عهد الامام في الرسالة حجتين متناقضتين الأولى(بعد الإمام في مكانه) ويقابلها (أنه محيط علماً بأنباء شيعته) في قوله " نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ... فإنا تحيط علماً بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ... " [٦٤]

نجد في الكلام قوة الربط بين الحجة ونتيجتها ، إذ إن من المعلوم أن الذي يبعد مكانه لا يمكنه الإحاطة بمن بَعُد عنه هذا في الحال الطبيعية لكننا نجد الإمام يجمع بين أمرين متناقضين بنظرنا الضيق ومحدوديتنا الا أنه سر إعجازي، إذ يمكن للإمام من الوصول الى أتباعه وتتبع أخبارهم وهذا غير الوسائط البشرية الذي لقّبوا بالأوتاد الذين يأخذون من الإمام الأوامر والتوجيهات، فهم على اتصال بالإمام .[٦٥]

إذن النتيجة من الحجاج هي تقوية ودعم للشيخ المفيد والموالين (الشيعة).

ب- حجة التماثل والحدّ من الحجاج

وهذا النوع من الحجج يقوم على تعريف المفاهيم أو الأحداث والوقائع ، وهذه التعريفات " لا تنتمي البتة الى نظام شكلي ، بل تدعي قيامها بدور الضبط والتحديد " [٦٦]

وهذه الحجج للمنطق الذي يفرضه المتلقي عند تقويمه للمفاهيم تقويماً إيجابياً أو سلبياً لنقبل الحجج او نرفضها . وهذه الحجج وردت في الرسالة في " واعتصموا بالتقية ! من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية، يهول بها فرقة مهديّة"[٦٧] . ودلالة قوله (ع) " اعتصموا بالتقية " ، " شب نار الجاهلة" ، " يهول بها فرقة مهدية" تحيل الى أمر صعب يريد الإمام أن يقوي الحجة وهي "الاعتصام بالتقية" لذلك ساق الفتنة التي يؤججها من كان أموي الهوى (الذي يميل الى بني أمية آل أبي سفيان).

فاستعمال هذه الحجج له غاية، وهي وضع الشيعة أمام تحد عظيم وخطير لا يمكن الخلاص منه الا بالتقية من اشعال نار الفتنة التي ستستغلها عصابات أموية ترعب الفرقة المهدية أي "أنتم الشيعة".

أيضا تظهر حجة التماثل في ""هذا كتابنا إليك أيها الاخ الولي ، والمخلص في ودّنا الصفيّ والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام"[٦٨] .

فكل الأوصاف تؤدي الى التعريف بشخص الشيخ المفيد لتطمئن إليه الشيعة، ويأخذوا بما ورد عن الإمام من تعاليم وتوجيهات تخصهم وتكمن النتيجة بتحديد السفارة، وما الصفات التي يتمتع بها سفراء الامام (عليه السلام) إذ إن هذه الصفات أهّلت الشيخ المفيد لأن يكون أحد السفراء وان اختلفت الطريقة حتى وصل الى مرتبة أن يناديه فيها الإمام بالأخ، فالسلم الحجاجي لهذا النص هو

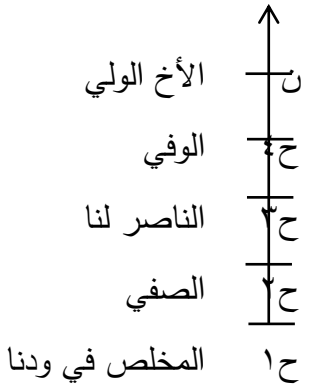

جـ : الحجة القائمة على العلاقة المتبادلة

قوله (عليه السلام) " أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية، وسلك في الظعن منها السبل المرضية"[٦٩]

فالمراد بالمواطن الخفية هي العورات اي النقاط الحساسة والسريّة

أي إنّ الإمام يكون قائدًا على من لم يتنازل عن مبادئه لأعدائه ويروم الأعمال السريّة مع أعداء الشيعة .

أما قوله وسلك في الظعن منها السبل المرضية

أي وسلك الطريق المرضي في الارتحال عنها. لتكون النتيجة ذلك نيل قبول الإمام، وسيصبح الإمام قائداً عليه وزعيماً .

والسلم الحجاجي

زعامة الإمام وقيادته

سلك في الظعن منها السبل المرضية

من لم يرم المواطن الخفية

فالأمران المتعاكسان: لم يرم الحاجة ، وسَلَك

ولم يرم : لم يسلك لم يطلب، فجمعت بين متناقضين

والهدف من ذلك هو النصح والتوجيه متمثلة هذه الدعوة بالإعراض عن موالاة الأعداء بالخفاء .

د- حجة التعدية :

وتقوم على أطراف متعددة وعلاقة ما تجمع بين هذه الأطراف، والانتقال بينها يعتمد على الاستنتاج والقياس، ويقوم على مقدمات كبرى وصغرى تليها ثم نتيجة نهائية ومن النماذج التي وردت في الرسالة قوله عليه السلام " أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية ، وسلك في الظعن منها السبل المرضية"(٧٠)

فالمقدمة الكبرى من لم يرم المواطن الخفية" أي من لم يكون له علاقة مع الأعداء بالخفاء "

والمقدمة الصغرى " وسلك في الظعن منها السبل المرضية "

أي ارتحل من المواطن المريبة فلا يتعاون مع أعداء الشيعة بالخفاء .

قوله (ع): "فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه"(٧١)

اعتبروا بالأحداث

الاستعداد لما يأتي والنجاة ممّا يحصل

استيقضوا من رقدتكم

قوله (ع) : "نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين"(٧٢)

نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا

إن الإصلاح والإمامة للشيعة كان يحتم على الإمام الغيبة وعدم الظهور مادام الحكم للفاسقين قائماً

حسب الذي أراناه الله تعالى

هـ: حجة الاشتمال

وهي ادماج الجزء في الكل، فما ينطبق على الكل منطبق بالضرورة على الجزء أو أجزاء منه، فالحكم الذي نطلقه على الكل يمكن سحبه ليطلق على الجزء، ليصبح اعتقاد المتلقي بالكل لا يمنعه من ان يعتقد بالجزء.

وبالنظر إلى الرسالة نجد أن قوله (ع) : "فليعمل كل أمرئ منكم بما يقّرب به من مجتمعنا ، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا ينفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته"(٧٣)

ترى الباحثة أن كل الشيعة ملزمون بالعمل الصالح الذي يقربهم من محبة الإمام، فكل واحد ملزم بالصلاح ليتوافر العدد الكافي حتى يظهر الإمام، وهنا نقطة مهمة وهي (فليعمل كل امرئ) كل شخص، يرتبط فيها القول (فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لاتنفعه التوبة) المذكور آنفا .

ومعنى هذا أن من لم يصلح حاله قبل ظهور الإمام ، ولم يتب قبل الظهور واستمر على المعصية حتى يظهر الإمام عندها لن تقبل توبته وسوف يقام عليه الحد. وهذا تحذير واضح لكل الناس.

و: حجة الاحتمال

لم ترد حجة الاحتمال ، فكل ما يذكره الإمام هو غير قابل للاحتمال بل حقائق واضحة والمتلقي قد فهم ما أراده الإمام منه.

د: الحجج المؤسسة على بنية الواقع

وتتأسس هذه الحجج على التجارب الواقعية والعلاقات بين مكونات العالم الخارجي فهي تحرز " تفسيراً للأحداث والوقائع وتوضيحاً للعلاقات الرابطة بين عناصر الواقع وأشيائه" (٧٤)

وقد وردت هذه الحجج بأشكالها المتنوعة

١- الحجة السببية:

تتأسس هذه الحجة على رابط سببي يكون بين الحجة والنتيجة المقصودة ومن ذلك ما جاء في الرسالة قوله (عليه السلام) :

" ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم ..."(٧٥)

النتيجة ←الحجة

(أصابهم الذل)

٢- حجة التبذير:

تتأسس هذه الحجة في مواقف حجاجية معينه يضطر المتكلم الى استعمال مواضع سياقية يقف عامل الحرص والتأكيد من جانب المتكلم كي يجعل المتلقي يقتنع ويميل لتقل النتائج وهذا ما نجده في إخبار الإمام بالوقائع مع ذكر المواقيت كقضية الآية في السماء، وقضية الحجاج وكيف أن الإمام بتدخل منه أصبح طريق الحجاج مأموناً في زمن من الأوقات وذلك بقوله: "ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في أرض الشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسرّ بهلاكه المتقون الأخيار ."(٧٦)

وقوله (ع) " ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملون منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق"(٧٧)

وهذا يحدث في زمن أحد الطواغيت ، فمنها ما وقع ومنها ما لم يقع بعد، فالإمام يخبر عن بعض الأمور والعلامات التي ستظهر قبل ظهوره عليه السلام .

٣- حجة الاتجاه:

وهذا النوع من الحجج يعتمد في الحجاج لتغير اتجاه السلم الحجاجي، وهذا ما نجده في الرسالة عند اخباره(عليه السلام) بالعلامات منها

- إحاطته علماً بأخبارهم وبالذل الذي تعرضوا إليه وهنا يبدأ الإمام بذكر الأسباب التي ذلوا بسببها إلا أن الإمام يتدارك ما يذهب اليه ذهن المتلقي ويقول " إنا غير مهملين لمراعاتهم ولا ناسين لذكركم"(٧٨) ليشعره بعنايته بهم على الرغم من ابتعادهم عن خط أهل البيت(عليهم السلام) .
- كذلك أنبأ بظهور آية في السماء والأرض ، والطوائف التي تظهر في العراق

وهنا يرسم الإمام الاتجاه الصحيح للشيخ المفيد ويطمئنه بأن كل الذي يحصل ممكن أن يتنبه الانسان لنفسه ويسير في الاتجاه الصحيح عند ما قال " فليعمل كل أمرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا"[٧٩] حتى لا ييأس من الاهتداء الى الإمام عند الظهور ويقبع بين العلامات .

٤- حجة السلطة

وهذه الحجة تمثل دعامة لإثبات صحة دعوى المتكلم أمام المتلقي عن طريق الاستناد الى القوانين أو الشرائع السماوية، لذلك تكون هذه الحجة أقرب الى البرهان الذي لا جدال فيه، وتدفع المتلقي إلى قبول النتائج . ومن ذلك ما ذكره الإمام " وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله ويحمى عنها من أدرك أمله وهي إمارة لأزوف حركتنا و مباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره الكافرون"[٨٠]

وقوله (ع) : " اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية "[٨١]

وقوله " انا زعيم من لم يرمه فيها المواطن الخفية، وسلك في الظعن منها العمل المرضية"[٨٢]

نرى أن حجة السلطة التي مارسها الإمام من الرسالة جاء أغلبها حكم توجيهية يتكئ عليها أهل العقل في سلوكيات حياتهم .

م: الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

تنقل هذه الحجج التصورات والمدركات التي يودّ المتكلم تثبيتها في ذهن المتلقي من واقعة، فهي " تؤسس هذا الواقع وتبنيه ، أو على الأقل تكمّله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه" [٨٣]

وتقوم على نوعين من الحجج

١- الحجج المؤسسة بواسطة الحالات الخاصة

٢- الحجج المؤسسة بواسطة التمثيل

١- الحجج المؤسسة بواسطة الحالات الخاصة

وردت في الرسالة حالات خاصة كلمات وعبارات مكررة أسست قاعدة عامة صورها المتكلم في ذهن المتلقي ومن هذه العبارات : " الأخ، الولي ، المخلص" وردت ٣ مرات أيضا في البداية والنهاية (اسست الاخوة) وقربه من الإمام، فالأخوة حالة خاصة بالإمام لا ينالها إلا من خصه بها وهذ يُظهر طبيعة العلاقة بين الإمام والشيخ المفيد لتقرَّ في أذهان الشيعة منزلة الشيخ المفيد وقربه من الإمام (ع)

أيضاً: " فاتقوا الله"

" اعتصموا بالتقية"

أسست قاعدة في ذهن المتلقي اللجوء الى التقية في زمن غيبة الامام .

الحجج المؤسسة بواسطة التمثيل

وتسخر هذه الحجج صور البيان ولا سيما التشبيه وفق قياس منطقي مكون من مقدمتين كبرى وصغرى ونتيجة . وهذه الحجج وردت بصورة قليلة وقد سبق أنْ قلنا إنّ هذه الحجج ضعيفة لأنها قائمة على التمثيل المستنبط من الواقع، أما التجربة التي في الرسالة فلم يُسبق إليها بل هي تجربة جديدة .

الروابط الحجاجية في الرسالة

وبما أنّ الحجاج استراتيجية لغوية تتأسس على مكونات تربط بينها علاقات منطقية ودلالية، إذ تستلزم النتائج أدوات لغوية ذات بعد حجاجي كي تربط بالمقدمات فتسهم بإقناع المرسل إليه، فهي تربط بين((قولين أو حجتين وتسند لكل قول دورا محدودا))[٨٤] ومن الروابط لكن، وبل، وحتى، الواو، والفاء وقد وردت الواو والفاء بكثرة، وهذان الحرفان أسهما بربط الحجج بالنتائج وترتيبها، وقد حفلت الرسالة الأولى بالواو بشكل واضح فهو عنصر ربط ووصل بين الأقوال، والإشراك في الحكم، و يعمل على جمع الأفكار وترتيبها لإقناع المرسل إليه، والتسهيل على المتلقي في تحديد مقاصد المرسِل ((ويستعمل حجاجياً بوصفه رابطاً عاطفياً على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعضها الآخر، بل يعمل على رص الحجج وتماسكها وتقويتها فضلاً عن التدرجية أو السلمية في ترتيب الحجج))[٨٥] وهذا ما نجده في قول الإمام (عليه السلام):((ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق))[٨٦]فقد أسهمت الواو بربط الحجج مع بعضها وترتيبها وتقويتها.

وانطلاقاً ممّا سبق نجد مجموعة من النتائج التي تخص الرسالة الأولى ، وهي :

١- إنّ الحجاج في الرسالة لم يأت على نوع واحد من الحجج، بل جاء بأنواعها المتعددة التي تداخلت مع بعضها وتضافرت لتحقيق الغاية من الحجاج .

٢- جاءت الحجج بأنواعها المستعملة في الرسالة متنوعة وهذا يرجع محتوى الرسالة وموضوعها، متأثراً بالسياق والمقام المحيط بالحجاج .

٣- كانت الحجج شبه المنطقية اكثر استعمالاً بأنواعها ويبدو أن هذا يرجع الى طبيعة الخطاب الوارد في الرسالة لأن بعض الحجج هي حوادث منها زمانية أو مكانية ومنها مالم يقع بعد لذلك فإنّ الحجج المؤسسة على بنية الواقع جاءت بالمرتبة الثانية وتليها الحجج المؤسسة لبنية الواقع بالمرتبة الثالثة .

٤- هيكل الحجاج في الرسالة نجد أن الحجج اغلبها قد تقدمت فيه النتيجة ثم الحجة. ويبدو أن التركيز على التفصيل في الحجج أو الاحداث جاء كدعامة لتقوية النتيجة كي يتغلب الشيعة على الصعوبات ويعرفوا أسبابها .

٥- كثرة الحجج شبه المنطقية بأنواعها يؤكد على اعمال المنطق والفكر وهذا ما أرادت الرسالة توكيده لان الأمور التي حصلت او تحصل تحتاج إلى أن يكون المتلقي من الشيعة بمستوى عالٍ من اليقظة كي لا يكون فريسة الجهل والاطماع. فالمتلقي يكون ما بين الماضي والحاضر وهذا الامر يكون باعثاً على ترك الغفلة وإعمال الفكر والتهيؤ للظهور ، ثم تليها الحجج المؤسسة على بنية الواقع ويعود ذلك الى محتواها المستمد من الواقع المعيش للمتلقي كي يوصله إلى معرفة النتائج المقصودة وفهمها .

٦- إنّ كثرة الحجج شبه المنطقية تحتاج إلى ذهن المتلقي وفكره، واعتماد المتكلم على هذه الحجج مرتبط بمحتوى التفكير للمتلقي وكفاءته الذهنية وقدراته الاستنتاجية لذلك نرى أن الرسالة كانت حافلة بهذا النوع من الحجج

٧- حضور عنصر التوجيه في الحجاج وهذا كفيل باستمرارية توجيه المتلقي الى المقاصد وهذا ما يقوم على الحجاج الناجح بحضور الطرفين (المتكلم والمتلقي) .

٨- كانت السلالم الحجاجية متجهة اتجاهاً تصاعدياً أي كلما تقدمنا بالحجج، وجدناها أكثر قوة من السابقة لها على وفق قاعدة القوة والشمولية، وهذا يحقق عملية الاقناع لتؤتي نتائجها في المتلقي.

الرسالة الثانية:

المحاور الأساسية فيها

١- الإطراء على الشيخ المفيد من قبل الامام(عليه السلام) مع تقديم الإمام نفسه المقدَّسة (عليه السلام) على الشيخ المفيد بخلاف الرسالة الأولى التي قدّم بها الشيخ المفيد على نفسه المقدَّسة اذ بدأ النسخة بقوله(ع) ((من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله))[٨٧].

٢- كان الخطاب توجيهياً مثل الرسالة الأولى فالإمام في الرسالتين كان موجهاً تارة ومؤكداً على قضايا مهمة كتأدية الحقوق الشرعية، والتقوى، وطاعة الله.

٣- كذلك اشتمل الخطاب على التقويم، فالخطاب التقويمي جاء في الرسالة من باب ((اياك اعني واسمعي يا جارة)) فالتقويم في الرسالة تارة يخص الشيخ المفيد وتارة مشترك بينه وبين الشيعة وأخرى تختص بالشيعة فقط عندما يريد الامام تهذيب سلوكهم وحثهم على طاعة الله، فالذي يخص الشيخ المفيد قوله " سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق"[٨٨] وقوله " فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه، وحرسك من كيد اعدائه"[٨٩] .

" ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال ... " [٩٠].

أما التوجيه العام المشترك فقوله (عليه السلام) : " وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظَّم من رجس منافق مذمم" [٩١].

وقد يكون التوجيه مختص بالشيعة دون الشيخ المفيد قوله (عليه السلام) : " انّه من اتقى ربه من إخوانك في الدِّين، واخرج مما عليه الى مستحقيه، كان آمنا من الفتنة المطلة .. ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا "[٩٢] .

٤- كذلك كان الخطاب بلاغياً إذ وردت فيه كنايات وإن كانت قليلة كقوله (عليه السلام) : " وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ، من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الايمان"[٩٣] فهذه كنايات عن الأماكن التي سكنها الامام و ولم يصرّح بأسمائها بل ذكر أوصافها، أي أنه كان ساكناً في منطقة في قمة الجبل في صحراء، صار إليه الإمام ليستتر عن الناس، وهذا ما تقتضيه المصلحة .

أما الخيال فلم تكن الرسالة حافلة به، وهذا ما يجعل الرسالة ذات خطابٍ منطقيٍ، ويعود ذلك إلى موضوع الرسالة فهو توجيهي تبليغي وتقويمي .

السلالم الحجاجية في الرسالة الثانية:

جاءت الحجج مرتبة بسلّم يقوم على الترابط المنطقي بين الحجة والنتيجة والسلم العام للرسالة الثانية هو على النحو الآتي:

ن استمرار الغيبة الى أن تجتمع في الشيعة الشروط المذكورة سابقاً

ح ٩ لا يطلع عليه غلا من يطمئن إليه الشيخ المفيد بعد أن ينسخه

ح ٨ طلب الإمام من الشيخ المفيد إخفاء الكتاب الذي يخطه.

ح ٧ لو اجتمعت قلوبهم لتشرفوا بلقاء الإمام (ع) .

ح ٦ الحث على اجتماع القلوب على الوفاء بالعهد .

ح ٥ إعطاء الامام العهد للمفيد بنصرة المؤمنين ما إن أدوا الحقوق .

ح ٤ علامة حركة الإمام حادثة في الحرم المعظم وتنتهي بحفظ الشيعة بدعاء الامام.

ح ٣ تحذير المفيد من فتنة ستقع وبانقضائها سيفرح المؤمنون .

ح ٢ ابلاغ المفيد بمكان الامام الذي كان فيه، مع إشارة الامام الى اعلامه بالمكان الذي سيستقر فيه .

ح ١ الإشادة بالشيخ المفيد ونعته بصفات منها (الناصر للحق والداعي اليه بكلمة الصدق)

السلالم الحجاجية الجزئية في الرسالة الثانية

لو جئنا الى الرسالة وتتبعنا النصوص الحجاجية لوجدناها ترتبط على وفق مقدمة حجاجية ونتيجة وقد تتقدم النتيجة على المقدمة الحجاجية، وسنبين السلالم الحجاجية في عبارات الرسالة المذكورة التي وردت في كتاب الاحتجاج قوله (عليه السلام) :

١- " سلام الله عليك أيها الولي الناصر للحق الداعي إليه"[٩٤]

والسلم الحجاجي له

ن (سلام الله عليك)

ح أيها الولي الناصر للحق الداعي إليه

في النص تقدمت النتيجة الحجاجية على الحجة، وهذا الأسلوب الذي يختزل النتيجة ويقدمها ومن ثم يفصل في الحجة بعدها يكون القصد هو تثبيت النتيجة وبيان مقوماتها بعدها، وفي هذا تشريف للشيخ اذ بيّن (عليه السلام) سبب مراسلته للشيخ المفيد لما تمتع به الشيخ المفيد من صفات لم تكن عند أقرانه آنذاك.

٢- " وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله "[٩٥]

ن تشريفه بالمكاتبة وإخباره عن مكانه (ع)عند مناجاة الشيخ لله

ح مناجاة الشيخ المفيد للإمام (ع)

٣- " ويأتيك نبأ منا بما يتحدّد لنا بما يتجدد لنا من حلل فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال "[٩٦]

ن سيُعلِم الإمام الشيخ المفيد كيف يتواصل معه وبأي عمل يقوم.

ح (يأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال

ولا يسعنا في هذا المقام ذكر السلالم الحجاجية الجزئية الأخرى التي جاءت متنوعة إما أنْ تتقدم النتيجة على الحجة أو تأتي الحجة ثم النتيجة تباعا.

مكونات الحجاج في الرسالة الثانية:

١- الدعوى : تنبيه الإمام(عليه السلام) للشيخ المفيد على فتنة ستقع ، وبيان الطريقة التي يتقرب بها الموالون لإمامهم والتي تسهم بتعجيل الظهور .

٢- المقدمات بيان حال الامام وطبيعة تنقله (عليه السلام)، ثم بيان الحوادث التي ستقع، وكيف يتقي الشيعة تلك الحوادث .

٣- التبرير ، تكليف الشيخ المفيد بالعمل بما في الرسالة ، وعدم اطلاع الآخرين على خط الإمام .

٤- مؤشر الحال : أظهرت المؤشرات اللغوية مدى قابلية النتيجة العامة للتطبيق العملي (وهي متابعة الإمام إلى الشيعة ودعاؤه لهم وعدم تخليه عنهم) .

٥- التحفظات والاحتياطات : ان الحوادث التي ذكرها الامام في الرسالة الثانية كفيلة لإقناع الشيعة وتثبتهم بدورها عن الامام – ع- للشيخ المفيد، ومن ذلك الاحتياط في تأدية الحقوق الشرعية لأنها تقي من الفتن، والحرص على تكاتف الشيعة لما له من أثر في الوقاية من الفتن التي ستقع.

أنواع الحجج

توافرت الحجج شبه المنطقية بأنواعها كحجة التناقض وعدم الاتفاق التي تمثلت بالحوادث التي تظهر التناقض في الشخوص المسببين لتلك الحوادث كقوله (ع) : " وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان... ولا يبلغ غرضه من الظلم".[٩٧]

النقيض

وحجة التعدية القائمة على مبدأ الاستنتاج والقياس اذ كانت المقدمة الكبرى متمثلة في عهد الإمام " ونحن نعهد اليك" والمقدمة الكبرى في التقوي فان من الفتن(من اتقى يأمن الفتن) لتكون النتيجة إن قرب الناس من الإمام مرتهن بأعمالهم كذلك حجة الاستعمال كانت حاضرة ايضاً أما حجة الاحتمال المؤسسة على بنية الواقع، والحجج المؤسسة لبنية الواقع التي تدخل في عملية بناء وتأسيس الواقع – منها مؤسسة بحالة خاصة (منفردة) كإخباره عليه السلام بعلامة حركته وهي الحادثة التي ستقع في الحرم المعظم وهناك نصوص أخرى تقوم على الحالات الخاصة .

أما الحجج المؤسسة بواسطة التمثيل، فقد وردت في الرسالة باستعمال الصور البيانية في قوله (ع) " الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفاً من غماليل ألجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا الى صحصح من غير بعد من الدهر"[٩٨] والسباريت –هم المفتقرون الى موالاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآله– الذين كانوا وراء تغيير الإمام لمكانه بعد إن كان يسكن في أعلى مكان في الصحراء أي في قمة في الجبل في صحراء لأنه يقول (هبوطنا) الى صحصح وهي الأرض المنبسطة، وكل هذا كناية عن بعد وخفاء مكانه (ع) فالعلاقة بين وجود الفساد وخفاء المصلحين حفاظاً على الاتباع من الخطر . مشابهة لحال الأولياء الصالحين كذهاب النبي إبراهيم(ع) من النمرود، واختفاء النبي موسى(ع) من فرعون والتقائه بالنبي شعيب(ع) وهذا هو حال المصلحين وهذه الحجة أي (التمثيل) وردت في الرسالة الثانية فقط ولم ترد في الأولى .

الروابط الحجاجية في الرسالة

ومن الروابط التي وردت في الرسالة الثانية فضلا عمّا ذكرناه سابقا في الرسالة الأولى نجد (لو) التي تكون رابطا حجاجيا إذا جاءت بمعنى الشرط فهي تفيد الشرط بالزمن الماضي، وامتناع السبب ، وعقد العلاقة بين السبب والمسبب بعدها [٩٩] وقد وردت في قول الإمام (عليه السلام):" ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاءبالعهد عليهم لما تأخرعنهم اليمن بلقائنا "[١٠٠]

ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاءبالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا

حجة نتيجة

وفي الواقع: إنّ الشيعة لم تجتمع قلوبهم في الوفاء بالعهد لذا: تأخّر عنهم اليمن والتشرّف بلقاء الإمام عجل الله فرجه الشريف

نخلص من ذلك إلى الآتي :

١- الحجاج في الرسالتين كان هدفه واضحاً ، متمثلاً بأخذ المفيد للرسالة وقبوله وموافقته لما فيها، وامتثاله لما طلبه الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) .

٢- كان الخطاب في الرسالتين توجيهيا، وبرز عامل سلطة المرسل على المرسل اليه في الخطاب مما يجعل الخطاب توجيهيا لإنجاز المرسل اليه فعلا ما يكون ملزما به، فكانت السلطة المفروضة سببا لنجاح مقاصد المتكلم، وسببا لاستعمال الاستراتيجية التوجيهية، وكانت (نا) المتكلم عاكسة لسلطة الإمام؛ لكثرة حضورها في الرسالتين .

٣- وظائف الحجاج في الرسالتين كانت حاضرة ، فبتنوع الحجج وتضافرها مع بعضها في بنية الخطاب الحجاجي تحقق الإقناع والتأثير للمرسل اليه، مما أسهم في دحض الشكوك حول الرسالة بذكر الحوادث، وختم الإمام و أمور أخرى ومن ثمّ إلزام المتلقي بما ورد في الرسالة.

٤- كانت المنطقية مهيمنة على الرسالتين، وبرز أثر السياق المحيط بالخطاب، فالحجج جاءت مقامية مناسبة للمقام الذي عرضه الإمام ، وكانت الحجج قوية وصادقة صالحة للخطاب الحجاجي.

٥- التأثير والاقناع اللذان وردا في الرسالة هما الغاية من الحجاج وقد أخذ الاقناع منحيين فتارة يتعلق بتصديق الشيخ المفيد لصحة صدورها عن الإمام (ع) من الناحية المقدسة والمنحى الآخر يتعلق بتصديق الشيعة لصحة صدور الرسالة عن الإمام والأخذ بما فيها ، لما يتحقق جراؤه من أثر يسهم في تمسكهم بإمامهم والعمل بمضمون الرسالة لتعجيل ظهوره (عليه السلام) .

هوامش البحث:

[١] – معلم الشيعة الشيخ المفيد، الشيخ محمد هادي الاميني ، ط، دار التعارف – سوريا ،1413 هـ1993 – م،. 15

[٢] – بلدة قرب الدجيل القريبة من بلد بجوار مرقد السيد محمد بن الإمام الهادي(ع) ، ينظر :الشيخ المفيد في أضواء من حياته ، الشيخ منصور الجشي، ط 1، قم – ايران،1425 هـ ، 7

[٣] – ينظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[٤] – ينظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[٥] – المصدر نفسه:٩

[٦] – ينظر :معلم الشيعة – الشيخ المفيد:٩.

[٧] – ينظر :معالم العلماء، ابن شهر آشوب المازندراني، تح: محمد رضا الحسيني الجلالي، ط١/ بيروت– لبنان، ٢٠١٢، ٢٤٥ ، وينظر :معلم الشيعة الشيخ المفيد:٢٠.

[٨] – معلم الشيعة الشيخ المفيد:24

[٩] – ينظر المصدر نفسه: والصحيفة نفسها.

[١٠] – معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للسيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره)، النجف الأشرف سوق الحويش مكتبة الإمام الخوئي، ٢١٧/١٨

[١١] – الشيخ المفيد في أضواء من حياته، ١٠.

[١٢] – لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر، بيروت ط1 ، مادة(حجج226 /1)، وينظر :تاج العروس، الزبيدي، دار الهداية مادة (حجج) ،460/٥

[١٣] – وينظر :القاموس المحيط الفيروز أبادي، بيروت ، 1990 ، .168 / 1

[١٤] – مدخل الى الحجاج أفلاطون وأرسطو وشايم ليرلمان، عالم الفكر العدد2:، المجلد 40 ، اكتوبر ديسمبر ،2011 ،17.

[١٥] – اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي، ط1،1998 ،٢٢٦

[١٦] – ينظر :اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط ،2009 ، 19

[١٧] – ينظر: نظرية الحجاج في اللغة ، شكري المبخوت ، من كتاب " اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم،.352

[١٨] – استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1985، 457

[١٩] – ينظر :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير، ،99

[٢٠] – نفسه : 99

[٢١] – التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي،د. مسعود صحراوي، ط1، دار الطليعة – بيروت ، لبنان،2005 م ،30

[٢٢] – الاحتجاج :الطبرسي، تح :ابراهيم البهادري ، ومحمد هادي يه، اشراف العلامة جعفر السبحاني ، ط 1، باقري – قم ، 1413هـ، 2 / 597

[٢٣] – المصدر نفسه والصحيفة نفسها

[٢٤] – المصدر نفسه ٢/٥٩٨–٥٩٩

[٢٥] المصدر نفسه٢/٥٩٧

[٢٦] المصدر نفسه ،الصحيفة نفسها

[٢٧] المصدر نفسه،٢/٥٩٨

[٢٨]المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٢٩]المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٣٠]المصدر نفسه، ٢/٥٩٩

[٣١] المصدر نفسه، نفسها

[٣٢] المصدر نفسه،٢/٦٠٠

[٣٣] المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٣٤] المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٣٥] – ينظر :أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، د .مثنى كاظم صادق ، ط1، دار الامان – الرباط ،2015 م،145

[٣٦] – الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، د. عمارة ناصر، ط١،منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة_ الجزائر،٢٠٠٩م،91 .

٣٧ – الاحتجاج ٢/٦٠٠.

[٣٨] – الامام المهدي(ع) من المهد الى الظهور ، محمد كاظم القزويني، ط1، باقرى – ايران ، 2006 م ،270

[٣٩] الاحتجاج٢/٥٩٩.

[٤٠] – ينظر : البلاغة العربية قراءة أخرى، د .محمد عبد المطلب، ط2، دار نوبار – القاهرة ،2007 م، 297

٤١ – الاحتجاج ٢/٥٩٨ .

[٤٢] – استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظاهر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان،2004 م،355

[٤٣] – الاحتجاج، ٢/ 598

[٤٤] – التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ، حمو النقاري، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2006 ،59

[٤٥] – ينظر :الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر ، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، اكتوبر – ديسمبر 2011 ، عدد2 ، مجلد40 ،.93

[٤٦] – ينظر : التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه،60

[٤٧] – الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي : 93

[٤٨] – ينظر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، 99

[٤٩] – ينظر :المصدر نفسه، 99

[٥٠] – ينظر :النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، مصر ، ط 1998،1 ، 496،495

[٥١] – ينظر :التداولية عند العلماء العرب،30

[٥٢] – C . K. Orecchioni , L Implicite , P39.

[٥٣] - الاحتجاج ٢/٥٩٧

[٥٤] - المصدر نفسه، والصحيفة نفسها.

[٥٥] - المصدر نفسه والصحيفة نفسها.

[٥٦] - المصدر نفسه:٢/ ٥٩٧–٥٩٨ .

[٥٧] - المصدر نفسه٢/٥٩٨.

[٥٨] – ينظر :تحليل الخطاب المسرحي ، عمر بلخير، 122 ، .123 والنص الحجاجي العربي، محمد العبد،44 ، 45

[٥٩] – الاحتجاج : 598/٢

[٦٠] – المصدر نفسه ٢/ 597

[٦١] – الاحتجاج٢/ 599

[٦٢] – المصدر نفسه والصحيفة نفسها

[٦٣] – ينظر : الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكاه ، عبد الله صوله ، كتاب اهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو الى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج ، اشراف حمادي حمود سلسلة آداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية ، تونس ، ٣٢٥.

[٦٤] – الاحتجاج : ٢ / ٥٩٧ – ٥٩٨.

[٦٥] – ينظر : بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت –لبنان،١٩٨٣م، ٥٣ / ٣٠١ .

[٦٦] – الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنية واساليبه، سامية الدريدي، ط١، اربد – الاردن، ٢٠٠٨، ٢٠٠.

[٦٧] الاحتجاج : ٢ / ٥٩٨– ٥٩٩.

[٦٨] – المصدر نفسه: ٢ /٦٠٠.

٦٩ – المصدر نفسه٢/٥٩٩.

[٧٠] - المصدر نفسه،الصحيفة نفسها.

[٧١] - المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٧٢] - المصدر نفسه،٢/٥٩٧.

٧٣ – المصدر نفسه ٢/٥٩٩.

[٧٤] – الحجج في الشعر العربي القديم ، سامية الدريدي، ٢١٤.

٧٥ – وقد وردت في متن الاحتجاج (بالإذلال) ،٢/٥٩٨.

[٧٦] - الاحتجاج:٢/٥٩٩

[٧٧] - المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٧٨] - المصدر نفسه:٢/٥٩٨

[٧٩] - المصدر نفسه،٢/٥٩٩.

[٨٠] - المصدر نفسه،٢/٥٩٨ .

[٨١] - المصدر نفسه ، الصحيفة نفسها.

[٨٢] - المصدر نفسه:٢/٥٩٩

[٨٣] – الحجاج في الشعر العربي القديم، سامية الدريدي، ٢٤٢.

[٨٤]– التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، ،ط١ ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب ،٢٠٠٦، ١٠٣

[٨٥]– آليات المحاججة اللغوية في توقيعات الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) الروابط الحجاجية مثالاً، د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، مركز الدراسات التخصصية بالإمام المهدي، العدد ٩/ جمادى الآخرة/١٤٤١هـ

[٨٦]– الاحتجاج :٢/٥٩٧

[٨٧] – المصدر نفسه : ٢ / ٦٠٠.

[٨٨] – المصدر نفسه: ٢ / ٦٠٠.

[٨٩] – المصدر نفسه: ٢ / ٦٠٠– ٦٠١.

[٩٠] – المصدر نفسه: ٢ / ٦٠١.

[٩١] – المصدر نفسه : ٢ / ٦٠٢.

[٩٢] – المصدر نفسه، الصحيفة نفسها .

[٩٣] - المصدر نفسه، الصحيفة نفسها.

[٩٤]– المصدر نفسه٢/٦٠٠

[٩٥] – المصدر نفسه، الصحيفة نفسها

[٩٦] – المصدر نفسه٢/٦٠١

[٩٧] - المصدر نفسه ٦٠٢/٢

[٩٨] - المصدر نفسه،٦٠١/٢

[٩٧]-ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام وبهامشه مختصر شرح شواهد المغني للعلامة السيوطي، تدقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر،ط١، مكتبة الآداب ،القاهرة، ٢١٢،٢٠٠٩

[٩٨]- الاحتجاج ٦٠٢/٢

قائمة المصادر

الكتب المطبوعة

- الاحتجاج، الطبرسي، تح :إبراهيم البهادري ، ومحمد هادي يه، إشراف العلامة جعفر السبحاني ، ط 1، باقري – قم ، 1413هـ.
- استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظاهر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان،2004 م.
- اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، د .مثنى كاظم صادق ، ط1، دار الأمان ، الرباط ، 2015م.
- الإمام المهدي(ع) من المهد إلى الظهور ، محمد كاظم القزويني، ط1، باقرى – إيران ، 2006 م.
- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،١٩٨٣م
- البلاغة العربية قراءة أخرى، د .محمد عبد المطلب، ط2، دار نوبار – القاهرة ،2007 م.
- تاج العروس، الزبيدي ت(١٢٠٥هـ)، دار الهداية.
- التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ، حمو النقاري، كلية الآداب والعلوم الانسنية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب ، ط1،2006 .
- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير، منشورات الاختلاف الجزائر،ط١ ،٢٠٠٣.
- التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة "الافعال الكلامية "في التراث العربي، مسعود صحراوي، ط1، دار الطليعة – بيروت ، لبنان،2005
- الشيخ المفيد في أضواء من حياته :الشيخ منصور الجشي، ط1،ايران – قم ،1425 .
- الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، د. عمارة ناصر، ط١،منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة_ الجزائر،٢٠٠٩م
- القاموس المحيط الفيروز أبادي ت(٨١٧هـ)، بيروت ، 1990 .
- لسان العرب ، ابن منظور ت(٧١١هـ)، ط١،دار صادر، بيروت.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998
- اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط ،2009

– معالم العلماء، ابن شهر آشوب المازندراني، تح: محمد رضا الحسيني الجلالي.ط١/ بيروت– لبنان،٢٠١٢
– معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للسيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره)، النجف الأشرف ، سوق الحويش ،مكتبة الإمام الخوئي.
– معلم الشيعة الشيخ المفيد، الشيخ محمد هادي الاميني ، ط، دار التعارف – سوريا ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري وبهامشه مختصر شرح شواهد المغني للعلامة السيوطي، تدقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر،ط١، مكتبة الآداب ،القاهرة، ٢٠٠٩.
– النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، مصر ، ط 1،1998 .
– نظرية الحجاج في اللغة ، شكري المبخوت ، من كتاب " اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم.
– C . K. Orecchioni , L Implicite

البحوث المنشورة

– آليات المحاججة اللغوية في توقيعات الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) الروابط الحجاجية مثالاً، د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، مركز الدراسات التخصصية بالإمام المهدي، العدد ٩/ جمادى الآخرة/١٤٤١هـ

– الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر ، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، اكتوبر – ديسمبر ٢٠١١ ، عدد ٢، مجلد ٤٠، ٩٣.

– مدخل الى الحجاج أفلاطون وأرسطو وشايم ليرلمان، عالم الفكر العدد:٢، المجلد ٤٠ ، اكتوبر ديسمبر ، ٢٠١١